مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: العلاقات العراقية – الأمريكية منذ العام 2003 وتطوراتها بعد 10 حزيران 2014
اسم الكاتب: أ.م.د. أحمد عبد الأمير الأنباري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7730
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:27 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i9.114

TJFPS

ISSUE 9

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

العلاقات العراقية – الأمريكية منذ العام 2003 وتطوراتها بعد 10 حزيران 2014

" Iraqi-American relations since 2003 and its developments after 10 June 2014 "

Ahmed Abdul Amir Al-Anbari [a]
University of Baghdad · College of Political Science

أ.م.د. أحمد عبد الأمير الأنباري*
كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

Article info.

Article history:

- Received:25\02\2017
- Accepted: 22\3\2017
- Available online :31\03\2017

Keywords:

- Iraqi-American alliance
- American withdrawal agreement
- Terrorist threats
- American assistance
- Relationship changes

©2017 . THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4./

Abstract: The Iraqi-American relations after 2003 are an interesting topic due to their positive and negative effects on the Iraqi situation specifically and the region generally. This research examines the nature of the relations between the two countries، with a focus on the agreement on the withdrawal of American forces from Iraq and the Strategic Framework Agreement، as they are crucial in determining the nature of the governing relations between the two countries. The research also discusses the developments in the relations between the two countries after June 10، 2014، especially following the initiation of military and security forces in Iraq، including the army، police، Popular Mobilization Forces، and other formations، in the operations to liberate Iraqi cities from the control of the terrorist organization ISIS. This stage serves as a true test of the seriousness of the United States of America in fulfilling its commitments towards Iraq، which fell short of the required level of assistance needed by Iraq.

*Corresponding Author: Ahmed Abdul Amir Al-Anbari, Email: ahmedalanbary@yahoo.com, Tel: xxx, Affiliation: Tikrit University, College of Political Science.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: 25\2\2017

القبول:22\3\2017

النشر :31\3\2017

الكلمات المفتاحية:

- التحالف العراقي–الأمريكي
- اتفاقية السحب الأمريكية
- التهديدات الإرهابية
- المساعدة الأمريكية

الخلاصة: تعد العلاقات العراقية – الأمريكية بعد العام 2003 واحدة من المواضيع الجديرة بالاهتمام لما لها من تأثيرات سلباً وايجاباً في الوضع العراقي بشكل خاص والمنطقة بشكل عام. يتناول البحث طبيعة العلاقات بين البلدين مع التركيز على اتفاق انسحاب القوات الأمريكية من العراق واتفاق الاطار الاستراتيجي لما لهما من أهمية في تحديد طبيعة العلاقات التي تحكم البلدين. كما تناول البحث التطورات في طبيعة علاقات البلدين بعد 10 حزيران 2014، لاسيما بعد بدء القوات العسكرية والأمنية العراقية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي وباقي التشكيلات بعمليات تحرير المدن العراقية من سيطرة تنظيم داعش الارهابي. كما تعد هذه المرحلة اختبار حقيقي لمدى جدية الولايات المتحدة الأمريكية بالالتزام بتعهداتها تجاه العراق، والتي لم تكن بالمستوى المطلوب من المساعدة التي احتاجها العراق.

المقدمة:

تعد العلاقات العراقية – الأمريكية منذ العام 2003 واحدة من المواضيع الجديرة بالدراسة. وهي في الوقت نفسه محل عدم اتفاق بين القوى السياسية العراقية بخصوص أهمية تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من عدمها.

لقد وفر حضور ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في العراق بعد العام 2003 فرص كبيرة لعلاقاتها مع العراق، وعقدت لذلك الاتفاقيات التي من شأنها تنظيم العلاقات بين البلدين، لاسيما اتفاق انسحاب القوات الأمريكية من العراق واتفاق الاطار الاستراتيجي. كما كشفت مرحلة بعد 10 حزيران 2016 مدى جدية الولايات المتحدة الأمريكية في الالتزام بتعهداتها تجاه العراق بتوفير المساعدة اللازمة لمواجهة التهديدات الارهابية وتحرير المدن العراقية من سيطرة تنظيم داعش الارهابي. وما قدم من مساعدات أمريكية للعراق بهذا الخصوص لم تكن بالمستوى المطلوب، لا سيما مع حجم التهديدات والمخاطر الذي تعرض لها العراق، كما لم تكن الاستجابة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية بالسرعة المطلوبة، إذا كان عامل الوقت عاملاً حاسماً في صد الهجمات الارهابية لتنظيم داعش الارهابي للأيام التي تلت سيطرته على محافظة نينوى.

إشكالية البحث:

لطالما ارتبطت صورة الولايات المتحدة الأمريكية بذهنية شعوب دول المنطقة، فضلاً عن العديد من القوى السياسية وبعض الأنظمة الحاكمة، بالجانب السيء، وهو ما أثر كثيراً في تطوير علاقاتها مع دول المنطقة، وما موجود منها تعزز بشكل أو بأخر بالتحديات الأمنية لتلك الدول. وبحثنا هذا يحاول توفير الاجابة عن التساؤلات الأتية:

1-ما هي فرص تعزيز العلاقات العراقية – الأمريكية؟

2-كيف أثرت قضية محاربة الارهاب لاسيما تنظيم داعش الارهابي على طبيعة العلاقات العراقية – الأمريكية؟

فرضية البحث:

ان فرص تعزيز العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وتطوريها لا تتوافر بالشكل الكافي للقول بوجود علاقات على مستوى عالي من الأهمية. ومرد ذلك ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تتمكن من تبني سياسة تحظى بثقة الشعب العراقي، فضلاً عن العديد من القوى السياسية. كما ان الاستجابة الأمريكية لتقديم المساعدة للعراق لمواجهة التهديدات الارهابية ومخاطرها على سيادة العراق وامنه وأمن مواطنيه لم تكن بالمستوى الذي يتناسب وحجم التهديدات والمخاطر التي تعرض لها العراق، وهو يعد مؤشراً على عدم فاعلية اتفاق الاطار الاستراتيجي العراقي – الأمريكي، وهو بدوره يؤشر الى علاقات ضعيفة بين البلدين.

هيكلية البحث:

قسم البحث الى مبحثين ومقدمة وخاتمة، تناول المبحث الأول العلاقات العراقية – الأمريكية للمدة 2003 الى حزيران 2014، في حين تناول المبحث الثاني العلاقات العراقية – الأمريكية ما بعد 10 حزيران 2014 والتطورات التي رافقتها.

المبحث الأول

العلاقات العراقية – الأمريكية منذ العام 2003 حتى حزيران 2014

بعد التغيير الذي حصل في العراق في العام 2003 أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة النفوذ المؤثر في العراق بحكم الأمر الواقع[1]. وبعد اعلان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأبن في 2003/5/1 انتهاء العمليات العسكرية في العراق، عاد ليعلن في خطاب له في 2005/11/30 عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق النصر في العراق، والتي أشار فيه الى انه " سوف يتم تحقيق النصر بتوفر العزيمة، ولكن ليس في موعد محدد ولم يسبق أن تم تحقيق النصر في أي حرب في السابق بناء على جدول زمني ولن يحدث ذلك في هذه الحرب أيضا "[2].

وعد هدف تحقيق هزيمة الارهاب في العراق عنصراً رئيساً في الحرب الطويلة ضد الارهاب الدولي. ووضعت ثلاث مسارات لتحقيق هذا الهدف[3]:

1- المسار السياسي الذي يتمثل في انجاح نظام سياسي يتبنى الديمقراطية، وقادر على ضمان حقوق جميع المواطنين.

2- المسار الأمني الذي يتمثل بالعمل على هزيمة الإرهاب، وبناء القوات الأمنية العراقية وتطويرها.

3- المسار الاقتصادي الذي يتمثل بإيجاد اقتصاد قوي ناجح قادر على الاستمرار دون الحاجة الى مساعدات خارجية

غير ان ما اتبعته الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة في العراق منذ العام 2003 والى يومنا هذا لا يشير الى انها كانت جادة بدعم الاستقرار السياسي بقدر ما تبنت سياسة تضمن عدم حسم الملفات بين الأطراف وبقائها الى أطول مدة ممكنة، وهو ما نتج عنه حالة من الارباك في الوضع السياسي العراقي، الذي انعكس سلباً على مختلف القطاعات وبشكل أساسي وأكثر وضوحاً في الوضع الأمني.

وهناك من يرى بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد ارتكبت العديد من الأخطاء في العراق، مستندين في ذلك الى اقرار العديد من المسؤولين الأمريكيين بذلك، الذين أقروا بارتكاب العديد من الأخطاء في العراق بسبب عدم فهمهم للواقع العراقي وعدم وجود خطة بعد انتهاء العمليات العسكرية.

---

[1] أسامة مرتضى السعيدي, التنوع السياسي في العراق "رؤية تحليلية", مجلة قضايا سياسية, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, بغداد, العدد 37 – 38, 2014, ص 148.

[2] حميد نفل النداوي, الاستراتيجية الامريكية لتحقيق (النصر) في العراق, المجلة السياسية والدولية, كلية العلوم السياسية, الجامعة المستنصرية, بغداد, العدد 6, 2006 – 2007, ص 89 و ص 96.

[3] المصدر نفسه, ص96.

غير ان الأمر قد يكون عكس ذلك تماماً وانه تم بموجب خطة ورؤية واضحة لصانعي السياسة الأمريكية[1]، تهدف الى اشاعة نوع من الفوضى لإرباك الحكومة العراقية، وتغذية الخلافات السياسية بين الأطراف بما يضمن تعزيز حالة انعدام الثقة بينهما، وتزايد مخاوف كل طرف من الطرف الأخر.

وبحسب وجهة النظر الأمريكية حددت طبيعة العلاقات العراقية – الأمريكية بما تم توقيعه من اتفاقيتي الإطار الاستراتيجي التي تعنى بالعلاقات السياسية، الاقتصادية، والأمنية مع العراق، والاتفاقية الأمنية المعروفة باسم اتفاقية وضع القوات. ويفترض ان هذه اتفاقيات توفر ضمانة كافية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، ومن جانب أخر تساعد العراق في تخطي التحديات التي يواجهها، وفرض سيادته وتعزيزها[2].

ومع تولي الرئيس باراك أوباما السلطة في كانون الثاني 2009 عملت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل تدريجي عل خفض عدد قواتها العسكرية في العراق، مع تنامي قدرات القوات العسكرية والأمنية العراقية. إذ أعلن الرئيس أوباما، أثناء خطاب له في كامب ليجون في 27 شباط 2009، ان المهمة القتالية للقوات الأمريكية في العراق ستنتهي في 31 آب 2010، وسيبقي على قوة انتقالية عددها نحو (50،000) جندي. فبينما كان عدد قواتها في العام 2009 نحو (144،000) جندي أمريكي في العراق، خفض العدد الى (112،000) جندي في كانون الثاني 2010، والى (88،000) جندي بنهاية أيار 2010[3]. ومن ثم انسحاب جميع القوات الأمريكية حسب الاتفاقية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية.

فالرؤية التي تبناها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما تستند الى[4]:

1- التخلي عن فكرة ان التهديدات الأمنية ترتبط جوهرياً بالحلول العسكرية لا السياسية.

---

[1] طالب حسين حافظ, تطور الاستراتيجية الأمريكية في العراق 2003 – 2007, في: مجموعة باحثين, الإستراتيجية الأمريكية في العراق وتداعياتها من منظور داخلي – وإقليمي – ودولي, مركز العراق للدراسات, 2008, ص 282 – 283.

[2] للتفصيل ينظر: الموقع الالكتروني للسفارة الأمريكية في بغداد, على الرابط:

http://arabic.iraq.usembassy.gov/ar/index.html

[3] للتفصيل ينظر: بيان حقائق عن تقليص القوات الأميركية في العراق, 2010/8/2, الموقع الالكتروني للسفارة الأمريكية في بغداد, على الرابط:

http://arabic.iraq.usembassy.gov/aboutus/american-iraqi.html

كذلك ينظر: نبيل محمد سليم, العلاقات العراقية – الامريكية على خلفية انتهاء أمد اتفاقية سحب القوات الاجنبية من العراق, مجلة دراسات دولية, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, بغداد, العدد 47, 2011, ص 39.

[4] احمد فاضل جاسم و عامر هاشم عواد, الدور الامريكي وتأثيره في معادلة الامن الوطني في مرحلة ما بعد الانسحاب العسكري, مجلة دراسات دولية, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, بغداد, العدد 52, 2012,

2- اعطاء مجال أوسع للدبلوماسية النشطة.

أثرت مجموعة من الأسباب في تراجع الاهتمام الأمريكي بالعراق، ومن هذه الأسباب الاهتمام الأمريكي المتزايد بمواجهة قضايا ذات تأثير مباشر بمكانة الولايات المتحدة الأمريكية. ومن هذه القضايا الأزمة المالية [1]، وكيفية التعامل مع القوى الصاعدة التي تؤثر في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العالمي. وفي الوقت الذي يرى فيه الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما ان الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي تمتلك مقومات القيادة العالمية، الا انه لا يرى بضرورة التعبير عنها بالقوة العسكرية، واقحامها في قضايا دون توافر رؤية واضحة، مما يمكن أن يرهق القوة العسكرية بتدخلات غير محددة الأهداف. ولهذا اتبع الرئيس أوباما سياسة مفادها التوجه الى الداخل وتقليل الالتزامات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية[2].

وهو ما دفع بالرئيس أوباما الى تقليل الاهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط[3]، وتركيز الاهتمام بكيفية إعادة بناء القوة الأمريكية. وقد أشار الرئيس اوباما الى رؤيته في كيفية التعامل مع المخاطر التي تواجهها المنطقة، إذ أشار الى ان[4]:

1-المخاطر التي لا تهدد الأمن القومي الأمريكي والمصالح الحيوية الأمريكية بصورة مباشرة، سيتم التعامل معها عبر التحالفات الدولية، وتقديم التدريب والمشورة والدعم المالي والعسكري.

2-في الحالات التي تتطلب تدخلاً عسكرياً فيتم التعامل بواسطة العمليات الخاصة والهجمات بالطائرات بدون طيار.

ومما لا شك فيه ان الاتفاقيات التي عقدت بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية بعد العام 2003 قد أسهمت في تحديد طبيع العلاقات بين البلدين. ومن تلك الاتفاقيات وأهمها هما:

---

[1] للتفصيل عن الأزمة المالية وتأثيرها في المكانة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية وتحديد أهداف سياستها الخارجية على المستوى العالمي, ينظر: د. جواد كاظم البكري, فخ الاقتصاد الأمريكي الأزمة المالية, 2008, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية, بغداد, 2011, ص 37 – 68. كذلك ينظر: د. سلام جبار شهاب, الآزمة الاقتصادية الأمريكية – العالمية والتطلع الكوني الأمريكي, مجلة قضايا سياسية, مجلد 25, العدد 1, 2011, ص 59 – 94.

[2] د. فكرت نامق عبدالفتاح و كرار انور ناصر, محددات الموقف الامريكي من الازمة الامنية في العراق بعد احداث الموصل, مجلة قضايا سياسية, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, بغداد, العدد 37 – 38, 2014, ص4 – 6.

[3] حول أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية, ينظر: د. حميد حمد السعدون و د. عامر هاشم عواد, الاستراتيجية الامريكية حيال العراق بعد عام 2003, مجلة العلوم القانونية والسياسية, كلية القانون والعلوم السياسية, جامعة ديالى, المجلد الخامس, العدد الاول, 2016, ص 31 – 37.

[4] د. فكرت نامق عبدالفتاح و كرار انور ناصر, مصدر سبق ذكره, ص4 – 5.

1- اتفاق بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية بشأن انسحاب قوات الولايات المتحدة من العراق وتنظيم أنشطتها خلال وجودها المؤقت فيه.

2- اتفاق الإطار الاستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية

أولاً – اتفاق بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية بشأن انسحاب قوات الولايات المتحدة من العراق وتنظيم أنشطتها خلال وجودها المؤقت فيه:

جاء في ديباجة الاتفاق ان جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية اتفقا وأقرا أهمية[1]:

1- تعزيز أمنهما المشترك.

2- المساهمة في السلم والاستقرار الدوليين.

3- محاربة الارهاب في العراق.

4- التعاون في مجالات الأمن والدفاع لردع العدوان والتهديدات الموجهة ضد سيادة وأمن ووحدة أراضي العراق ونظامه الديمقراطي الاتحادي الدستوري.

وقد أشار الاتفاق على أن هذا التعاون يكون مبني على احترام سيادة كل منهما وفقاً لأهداف ومبادئ منظمة الأمم المتحدة[2].

وبحسب ما جاء في المادة (4) الفقرة (1) ان الحكومة العراقية هي من يقرر الحاجة الى المساعدة المؤقتة لقوات الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عندما تجد انها بحاجة لتلك المساعدة المؤقتة لضبط الأمن وتحقيق الاستقرار، بما في ذلك التعاون في محاربة تنظيم القاعدة الارهابي والتنظيمات الارهابية الأخرى[3].

على أن يتم هذا التعاون بما يضمن سيادة العراق وعدم الانتقاص منها، واحترام الدستور العراقي. كما يعمل كلاً من العراق والولايات المتحدة الأمريكية من أجل تعزيز قدرات العراق الأمنية بما في ذلك التدريب، التجهيز، الاسناد، وبناء وتحديث المنظومات اللوجستية من النقل والتموين للقوات الأمنية العراقية[4].

وبحسب المادة (24) الفقرة (1) من الاتفاق " على جميع قوات الولايات المتحدة الانسحاب من جميع الأراضي والمياه والأجواء العراقية في موعد لا يتعدى 31 كانون الأول عام 2011 ميلادي "[5].

---

[1] اتفاق بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية بشأن انسحاب قوات الولايات المتحدة من العراق وتنظيم أنشطتها خلال وجودها المؤقت فيه, 2008/11/17.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه.

[5] المصدر نفسه.

كما اتفق الطرفان على العمل من أجل تعزيز الأمن والاستقرار في العراق، وتمكينه من ردع المخاطر التي تهدد سيادته ووحدة أراضيه واستقلاله السياسي ونظامه الديمقراطي، وذلك بتعزيز القدرات العسكرية والسياسية للعراق. ولتحقيق ما تقدم اتفق الطرفان على[1]:

1- عند نشوء أي خطر خارجي أو داخلي ضد العراق أو وقوع عدوان ما عليه، من شأنه انتهاك سيادته أو استقلاله السياسي أو وحدة أراضيه أو مياهه أو أجوائه، أو تهديد نظامه الديمقراطي أو مؤسساته المنتخبة ، وبناء على طلب من حكومة العراق، يقوم الطرفان، بالشروع فوراً في مداولات استراتيجية، ووفقاً لما قد يتفقان عليه فيما بينهما، تتخذ الولايات المتحدة الإجراءات المناسبة، التي تشمل الإجراءات الدبلوماسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو أي إجراءٍ آخر، لردع مثل هذا التهديد.

2-يوافق الطرفان على الاستمرار في تعاونهما الوثيق في تعزيز وإدامة المؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات السياسية الديمقراطية في العراق، بما في ذلك، وفق ما قد يتفقان عليه، التعاون في تدريب وتجهيز وتسليح قوات الأمن العراقية، من أجل مكافحة الإرهاب المحلي والدولي والجماعات الخارجة عن القانون، بناء على طلب من الحكومة العراقية.

ثانياً – اتفاق الإطار الاستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية:

تضمنت ديباجة الاتفاق التأكيد على رغبة الطرفان في اقامة علاقات تعاون وصداقة طويلة الأمد ضامنة للمصالح المشركة، وتستند الى مبدأ المساواة في السيادة والحقوق والمبادئ التي تضمنها ميثاق منظمة الأمم المتحدة[2].

وقد اتفق الطرفان العراقي والأمريكي على عدد من المبادئ يستند اليها الاتفاق والتي بدورها تحدد مسار العلاقة بين الطرفين في المستقبل، وهي[3]:

1- تستند علاقة الصداقة والتعاون إلى الاحترام المتبادل، والمبادئ والمعايير المعترف بها للقانون الدولي وإلى تلبية الالتزامات الدولية، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، ورفض استخدام العنف لتسوية الخلافات.

2-إن وجود عراق قوي قادر على الدفاع عن نفسه أمر ضروري لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

3-إن الوجود المؤقت لقوات الولايات المتحدة في العراق هو بطلب من حكومة العراق ذات السيادة، وبالاحترام الكامل لسيادة العراق.

---

[1] المصدر السابق .

[2] اتفاق الإطار الاستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية, 2008/11/17.

[3] المصدر نفسه.

4-على الولايات المتحدة أن لا تستخدم أراضي ومياه وأجواء العراق منطلقاً أو ممراً لشن هجمات على بلدان أخرى وأن لا تطلب أو تسعى لأن يكون لها قواعد دائمة أو وجود عسكري دائم في العراق.

وفي مجال التعاون السياسي والدبلوماسي فان فهماً مشتركاً للطرفين يؤكد أن جهودهما وتعاونهما في المجالين السياسي والدبلوماسي من شأنه أن يفضي الى تحسين الوضع الأمني والاستقرار في العراق والمنطقة. وهو ما يدعو الولايات المتحدة الأمريكية الى العمل بأقصى جهد ومن خلال حكومة العراق لتحقيق[1]:

1- دعم وتعزيز الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية في العراق التي تم تحديدها وتأسيسها في الدستور العراقي، ومن خلال ذلك، تعزيز قدرة العراق على حماية تلك المؤسسات من كل الأخطار الداخلية والخارجية.

2- دعم وتعزيز مكانة العراق في المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية حتى يلعب دوراً إيجابياً وبناءً في المجتمع الدولي.

3- دعم جهود حكومة العراق في إقامتها علاقاتٍ إيجابيةٍ مع دول المنطقة قائمة على أساس الاحترام المتبادل ومبادئ عدم التدخل، والحوار الإيجابي بين الدول، والحل السلمي للخلافات، بما في ذلك المسائل المترتبة على ممارسات النظام السابق التي لازالت تلحق الضرر بالعراق، بدون استخدام القوة أو العنف، بما يعزز أمن واستقرار المنطقة ورفاهية شعوبها.

أما في مجال التعاون " الدفاعي والأمني "، وهو ما تناوله الاتفاق في قسمه الثالث، اتفق الطرفان على تنمية العلاقات التعاونية بينهما في المجالات الدفاعية والأمنية، بما يعزز قدرة العراق على ردع كافة التهديدات التي تهدد سيادته وسلامة أراضيه، وبما يضمن سيادة العراق على كافة أراضيه ومياهه وسمائه. ويكون هذا التعاون وفقاً للاتفاق بين الطرفان بشأن انسحاب قوات الولايات المتحدة الأمريكية من العراق[2].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

المبحث الثاني

العلاقات العراقية – الأمريكية بعد أحداث 10 حزيران 2014

بعد الأحداث التي حصلت في الموصل في 10 حزيران 2014، بسيطرة تنظيم داعش الإرهابي على المحافظة وما تلاها من أحداث تمثلت بسيطرة التنظيم على محافظتي صلاح الدين والأنبار، وأجزاء من محافظتي كركوك وديالى، وتواجده في عدد من المناطق المحيطة بالعاصمة بغداد، وما مثلته تلك الأحداث والتطورات من خطورة كبيرة على وحدة العراق وسيادته، فضلاً عما يمثله من خطورة على دول المنطقة والعالم، كان من المفروض أن تشكل مرحلة جديدة في التعاون بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية. وهذا الفرض يستند الى عدد من المعطيات منها اتفاق الإطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، كما ان المصلحة الأمريكية تتطلب نجاح تجربة التغيير في العراق، ونجاح عمليته السياسية وتجربته الديمقراطية.

وافق الرئيس الأمريكي باراك أوباما في شهر آب 2014، أي بعد مرور نحو شهرين على سيطرة تنظيم داعش على الموصل وصلاح الدين والمدن الأخرى، على تنفيذ ضربات جوية ضد تنظيم داعش[1]. والسبب الذي دفع بأوباما اتخاذ قرار التدخل يعود في جزء كبير منه الى تعرض إقليم كردستان للخطر، إذ أن تنظيم داعش أصبح على مقربة من حدود الإقليم[2].

والسبب في الاهتمام الأمريكي بإقليم كردستان يأتي من كون الولايات المتحدة الأمريكية ترى في إقليم كردستان انه يمثل[3]:

1- إقليم كردستان حليف مؤيد للولايات المتحدة الأمريكية.

2- الإقليم مستقر وجدير بالثقة.

3- الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج للتعاون مع الإقليم في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد حالة عدم الاستقرار والفوضى.

---

[1] للتفصيل عن الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة الارهاب المعلنة في العام 2014 ينظر: د. رعد قاسم صالح العزاوي, القوى الاقليمية الشرق اوسطية ودورها في تنفيذ الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمحاربة الارهاب لعام 2014, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, بغداد, العدد 51, 2015, ص 149 – 150.

[2] ريناد منصور, كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق, 29 حزيران 2015, مركز كارنيغي للشرق الأوسط, http://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-60577/ibk0

[3] المصدر نفسه.

4- ينظر العديد من المشرعين الأميركيين إلى إقليم كردستان بعده صديقاً ديمقراطياً وعلمانياً نامياً موالياً للغرب.

5- موقعه الجغرافي المهم.

6- لديه المقدرة على أن يكون كياناً كبيراً مصدّراً للنفط، إذ منح عقوداً لعدد من الشركات الأمريكية. ويستضيف الإقليم عدداً كبيراً من الأمريكيين.

غير ان الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في حربه ضد تنظيم داعش الارهابي كان ولايزال محل تشكيك من قبل العراقيين.

وشكلت مرحلة سيطرة تنظيم داعش الارهابي على محافظة نينوى وسيطرته في الأيام التي تلتها على عدد من المدن العراقية، مرحلة اختبار لمدى جدية الولايات المتحدة الأمريكية في الالتزام بتعهداتها تجاه العراق بتوفير المساعدة اللازمة لمواجهة التهديدات الارهابية وتحرير المدن العراقية من سيطرة تنظيم داعش الارهابي. فما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في حربه لتحرير أراضيه من سيطرة تنظيم داعش الارهابي لم يكن بالمستوى المطلوب ولا بسرعة الاستجابة التي تنسجم وحجم التهديد والمخاطر التي تعرض لها العراق، لاسيما ان عامل الوقت كان حاسماً في حينه.

وبعد اعلان فوز دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، هنأ رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي، في اتصال هاتفي، الرئيس ترامب بفوزه بالانتخابات. وقد أبدى السيد العبادي رذغبة العراق في توسيع العلاقات بين البلدين. كما تم استعراض الانتصارات التي حققتها القوات العراقية في المعارك التي تخوضها ضد تنظيم داعش الارهابي. وقد قدم الرئيس المنتخب دونالد ترامب التهنئة للانتصارات التي حققها العراقيون ضد عصابات داعش الارهابية، مؤكداً على ان العراق شريكاً أساسياً للولايات المتحدة الأمريكية، التي ستقدم دعماً قوياً وراسخاً للعراق. ووجه الرئيس ترامب دعوة الى الدكتور العبادي لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية واللقاء معه بعد اتمام مراسيم التنصيب في شهر كانون الثاني 2017[1].

ومن المؤشرات على ان مستوى العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية لازال ضعيفاً هو اصدار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمراً تنفيذياً بتاريخ 2016/12/27 يتضمن حظر دخول مواطني سبع دول الى الولايات المتحدة الأمريكية لمدة (90) يوماً وحظر اصدار التأشيرات لمدة (90) يوماً لمواطني

[1] رئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي يبحث هاتفيا مع الرئيس الامريكي المنتخب دونالد ترامب الانتصارات المتحققة على عصابات داعش وتوسيع افاق العلاقة بين البلدين, 18 تشرين الثاني 2016, المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء, http://pmo.iq/index.htm

الدول السبع، واحدة من الدول السبع العراق[1]. وعلى الرغم من تراجع الرئيس ترامب فيما بعد باستثناء العراق من هذا الحظر، الا انه لا يغير كثيراً في مؤشر ضعف العلاقات بين البلدين.

ومهما كان الشخص الذي يحكم في البيت الأبيض وتوجهاته ورؤيته لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية تعاملها مع القضايا الدولية بشكل عام وقضايا منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، فان إمكانية حصول تغييراً كبيراً في تعريف المصالح الأمريكية وكيفية حمايتها يبقى أمر غير وارد الى حد ما في المدى القريب.

فالمصالح الأمريكية ولاسيما جوهر تلك المصالح المتمثلة بضمان تدفق النفط وبأسعار مناسبة[2]، وضمان أمن إسرائيل لازالت تحتل الأولوية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط[3]. وقد تبين بشكل لا يقبل الشك أن السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في كثير من الأحيان يصعب التعامل والاتفاق معها، كما انها سياسة لا تبعث على الاطمئنان لأهدافها ومخططاتها.

ولهذا فان امكانية أن يكون للعراق علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية أمر لا تتوافر فرصه على الأقل في المدى المنظور، طالما ان السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط لم تشهد تغييراً في أولوياتها ومنهجها في التعامل مع قضايا المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص.

الخاتمة:

ان التغيير الذي حصل في العراق في العام 2003 كان بداية لعلاقات عراقية – أمريكية جديدة، أسهمت في تحديد طبيعتها ما عقده البلدان من اتفاقيات، لاسيما اتفاق سحب القوات الأمريكية من العراق، واتفاق الاطار الاستراتيجي الذي يشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية. ويفترض ان هذا الاتفاق بقدر ما يوفر ضمانة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية فانه يوفر للعراق ما يحتاجه من المساعدة اللازمة لمواجهة التحديات الارهابية ومخاطرها على العراق.

ويمكن اعتبار ان مرحلة سيطرة تنظيم داعش الارهابي في 10 حزيران 2014 على محافظة نينوى وما تبعها من سيطرة التنظيم الارهابي على مدن أخرى في صلاح الدين وديالى والانبار، قد كشفت عن:

---

[1] الأمر التنفيذي فيما يتعلق بتأشيرة السفر للولايات المتحدة, الموقع الالكتروني لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد, https://arabic.iraq.usembassy.gov/pressreleases.html

[2] للتفصيل حول أسباب الاهتمام الأمريكي بنفط المنطقة, ينظر: د. حسين حافظ وهيب, استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط, مجلة دراسات دولية, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, بغداد, العدد 46, 2010, ص 62.

[3] للتفصيل ينظر: خالد عليوي العرداوي, العراق والولايات المتحدة الامريكية دراسة في السياسة الخارجية العراقية المستقبلية, مجلة أهل البيت ع, جامعة أهل البيت عليهم السلام الأهلية, كربلاء, العدد 3, ص 287 – 290.

1- حقيقة الدعم الأمريكي للعراق بموجب الاتفاق الموقع والذي لم يكن بمستوى المخاطر والتهديدات الارهابية التي تعرض لها العراق.

2- لا يمكن الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية كدولة يمكن أن توفر للعراق احتياجاته من الأسلحة بمختلف أنواعها والعتاد الازم لها، وبالسرعة التي يتطلبها الموقف على الأرض، لاسيما وأن عامل الوقت يعد حاسماً في كثير من الأحيان.

هذا فيما يتعلق بالجوانب الأمنية والدفاعية التي هي لها الأولوية في هذه المرحلة، فضلاً عن الجوانب السياسية والدبلوماسية التي لا تقل أهمية عن الجوانب الأمنية والدفاعية. ولهذا على العراق أن يعمل على:

1-تفعيل اتفاق الإطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية بالقدر الممكن تحقيقه.

2-العمل على توفير بدائل أخرى لتوفير ما تتطلبه الحرب ضد الارهاب من الأسلحة والعتاد.

3-فتح مسارات عديدة في السياسة الخارجية العراقية، والعمل على تعزيز علاقات العراق بالدول التي تؤيد العراق في حربه على الإرهاب، وتؤيد العملية السياسية والتجربة الديمقراطية فيه.

Conclusion:

The change that occurred in Iraq in 2003 marked the beginning of new Iraqi-American relations, which were shaped by the agreements between the two countries, particularly the agreement on the withdrawal of US forces from Iraq and the strategic framework agreement that encompasses political, economic, security, and cultural aspects. While this agreement is expected to provide guarantees for the interests of the United States, it also provides Iraq with the necessary assistance to confront the terrorist challenges and their risks to Iraq.

The phase of ISIS terrorist organization's control over Mosul on June 10, 2014, and its subsequent control over other cities in Salahuddin, Diyala, and Anbar revealed the following:

The reality of American support for Iraq under the signed agreement, which was not at the level of the terrorist risks and threats faced by Iraq.

It cannot be relied upon that the United States as a country can provide Iraq with its various weaponry needs and the necessary equipment, at the speed required by the situation on the ground, especially since time is often a critical factor.